**العثمانيون**

**العثمانيون نسبة إلى عثمان مؤسس دولتهم التي حكمها 36 سلطانا واستمرت 624 سنة ونيفا ينتسبون إلى قبيلة من قبائل الغز ثم شاعت صفة عثماني على كل مواطن ينتمي إلى دولتهم العثمانية بصرف النظر عن دينه وثقافته وعرفه كونوا إمارة تابعة لدولة سلاجقة الروم في الأناضول على حدودها مع الدولة البيزنطية ثم استقل أميرها عثمان عام 699 هجرية 1299م وأسس إمارته على العلم والفتوحات وفى عهده برز الشاعر عاشق باشا أول شعراء العثمانيين ثم توسع عثمان بالغزو والجهاد على حساب البيزنطيين ولما مات خلفه ابنه اورخان الذى اتخ1 من مدينة يورصة عاصمة سياسية وثقافية واتبع اورخان سياسة ابيه فى نشر العلم وفى الفتح ووصل الى مضيق الدردنيل ومن ابرز شعراء عصره سليمان جلبى صاحب قصيدة المولد**

**وتولى مراد بن اورخان الامارة العثمانية والتى تمتد بين الاناضول والبلقان وفى عهده تأسست فرقة الإنكشارية أول جيش نظامى فى العالم وفتحت أدرنة من اكبر المدن البيزنطية 857 هجرية - 1362 م وظلت عاصمة للعثمانيين حتى عام 857 هجرية - 1453 م وأنجب عصره الشاعر نسيمي الذي نشأ في العراق العثماني ونظم بالتركية في لهجتها الآرية وانتصر مراد على تخالف القوى الأوروبية ضده في معركة قوصوه ( كوسوفا ) إلا أنه استشهد عقبها**

**وفى عهد ابنه بايزيد الصاعقة انتهى عهد الإمارة لتتحول رسميا إلى سلطنة الخليفة العباسي في القاهرة بتنصيب بايزيد سلطنا على الروم إلا إن هزيمته أمام تيمور سلطانا على الروم إلا إن هزيمته أمام تيمور لنك فى موفعة انقرة 805 هجرية - 1402 م تسببت في تفرق الدولة مدة احد عشر عاما بعدها لم ابنه السلطان محمد الأول شمل الدولة من جديد وهو الذي اعتنى بالتوحيد السياسى وبالمعرفة وظهر في عهده شيخى الشاعر المجدد صاحب خرامة أما ثم جاء السلطان مراد الثاني وبعده محمد الثاني الذي لقب بالفاتح لفتحه القسطنطينية \_( استانبول ) عام 857 هجرية - 1453 م واتخاذها عاصمة ربه انتهى رسميا وجود الدولة البيزنطية وبدأ عهد الدولة الحديثة في اوروبا ربه ايضا بدأ التاريخ الحديث واشتهر الفاتح كقائد عسكرى وأديب وراع للفنون والادب فبالإضافة إليه نفسه كشاعر صاحب ديوان تجد فى عهده العالم آق شمس الدين الذى عرف الميكروب وكتب عن السرطان والشاعر احمد باشا وكذلك سنان باشا رائد النثر التركى العثمانى والشاعرتين مهرى خاتون وزينب خاتون واذا كان الامير عثمان المؤسس مات عن امارة تبلغ000 , 8 فقد توفى الفاتح عن دولة 000 , 000. 2 كم على مدى 154 سنة فقط بين الاثنين**

**واذا كانت الفتوحات العثمانية قد توقفت فى عهد بايزيد الثانى ابن الفاتح الا ان سليم الاول الذى كان شاعرا فى لغته العثمانية وله ديوان بالفرسية وظهر فى عهده العالم اللغوى الفقيه المؤرخ ابن كمال اعاد سليم حركة الفتوحات مرة اخرى بضمه مصر والبلاد العربية الى الدولة وبسليم تحولت الدولة من سلطنة الى سلطنة وخلافة استمرت حتى عام 1342 هجرية - 1923 م تخللها الذرة التى وصلت فيها الدولة على عهد سليمان القانونى عصرها الذهبى من حيث توسع الدولة وسيطرتها على اوربا ومن حيث الثقافة والفنون والادب فالقانونى نفسه كان اول شعراء عصره الذى انجب فضولى امير الشعر التركى القديم ولا معى الشاعر وخير الدين بارباروس القائد البحرى وبيرى رئيس العالم صاحب كتاب البخرية والمعمار سنان بانى جامع السليمانية فى ادرنة قمة الفن الاسلامى المعمارى والذى استخدم قبة الجامع التى لا تستند على اغمده وإنما على أنصاف قباب ثم أرباع قباب ثم الجدار وفى ذلك توسعه لمساحة الجامع وفى عهد سليمان قضى على نشاط فرسان القديس يوحنا بعد الفتح العثماني لجزيرة رودس أما هو نفسه فقد قاد 13 حملة عسكرية بدأت بفتح بلغراد وانتهت بحصار قلعة سيكتوار عام 974 هجرية - 1566 ميلادية والذى مات عن 73 سنة وهو على فرسه يحاصرها تاركا لابنه سليم الثانى دولة بلغت مساحتها 000, 000, 13 كم مربع**

**وبعد قرن كامل من الوصول إلى الذروة حكم خلاله عدة سلاطين أبرزهم سليم الثاني ومراد الثالث الذي ظهر في عهده المؤرخ خوجة سعد الدين صاحب كتاب تاج التواريخ وأول المؤرخين الرسميين فتح فيه العثمانيون روسيا ووصلوا إلى مشارف موسكو لكنهم فشلوا في حصار مدينة فيينا وعنها سقطت عنهم صفى " المنتصرون دائما " بدأت فترة التوقف التي بدأ فيها العثمانيون فقد أراضيهم لصالح الأوروبيين مثل المجر وترانسلفانيا بموجب معاهدة كارلو فجه في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي أما في معاهدة كوجوك قاينارجه بعد ذلك فقد بات واضحا هزيمة العثمانيين أمام روسيا فبدأت فترة الانهيار مما جعل الدولة تبدأ مرحلة التجديد لاستعادة القوة وهى التي بدأت بعبد الحميد الأول وبرزت في عهد سليم الثالث صاحب النظام الجديد نظرا لإحلاله النظم الأوروبية الحديثة محل العثمانية القديمة في الجيش والإدارة ومظاهر الحياة مما أثار عليه جنود الإنكشارية فعزلوه وقتلوه**

**نشطت الحركة الثقافية في عهده وترجم عاصم قاموس برهان قاطع من الفارسية ومن علماء عصره خوجه إسحق عالم الهندسة ومصطفى بهجت عالم الطب جاء بعد محمود الثاني الذي هيأ الدولة لتجديد أوسع على النمط الاوربى مثلما فعل محمد على باشا مما سهل على ابنه عبد الحميد إعلان " التنظيمات " رسميا وذلك يعنى إعادة تنظيم شئون الدولة العثمانية على أسس أوربية وجعل الفرنسية لغة ثقافة تولى بعده مراد الخامس ثم عبد الحميد الثاني الذي تولى والدولة في غاية ضعفها مما اطمع فيها الدول الاوروبيه وبضغط من النخبة الحاكمة كرجال دولة والمثقفة على أسس غربية أعلن قيام النظام النيابي " مجلس المبعوثان " إلا أن هذه النخبة دفعت الدولة إلى الحرب العثمانية الروسية رغما عن إرادة السلطان وبنكبة هذه الحرب ألغى السلطان العمل بالنظام النيابي وأهتم بالشئون الثقافية والدينية والعلمية طوال عهده 33 عاما وصلت فيه الثقافة والفنون والنظم التعليمية إلى درجة عالية وظهر في عهده أساطين الأدب والفكر والفن منهم نامق كمال أول دعاة الجامعة الإسلامية وضيا باشا وعبد الحق حامد وتوفيق فكرت لكن الجيش بقيادة حزب الاتحاد والترقي اجبر السلطان عبد الحميد على ترك العرش عام 1327 هجرية - 1909 م ليحل محله السلطان محمد رشاد بتوجيه الاتحادين الذين ادخلوا الدولة في حرب البلقان وايطاليا ثم بمغامرة عسكرية منهم دون علم السلطان والصدر الأعظم أشركوا الدولة في الحرب العالمية الأولى التي خرجت منها منهارة وقامت على أنقاضها دولة تركيا في 29 أكتوبر 1342 هجرية - 1923 م**

**ا / د / محمد حرب**